قراءة تفسير أضواء البيان)561(- إبراهيم)100(- للشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته في هذه الحلقة وما يليها نمضي مع المؤلف رحمه الله في تفسير سورة ابراهيم - 00:00:03

قال اجزل الله مثوبته. قوله تعالى كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم الاية بين تعالى في هذه الاية الكريمة انه انزل على نبيه صلى الله عليه وسلم هذا الكتاب العظيم - 00:00:29

ليخرج به الناس من ظلمات الكفر والضلال الى نور الايمان والهدى واوضح هذا المعنى في ايات اخر كقوله هو الذي ينزل على عبده ايات بينات ليخرجكم من الظلمات الى النور - 00:00:50

وقوله الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور الاية الى غير ذلك من الايات كما تقدمت الاشارة اليه وقد بين تعالى هنا انه لا يخرج احدا من الظلمات الى النور الا باذنه جل وعلا - 00:01:08

في قوله باذن ربهم الاية واوضح هذا في ايات اخرى كقوله وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله الاية وقوله وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله الاية الى غير ذلك من الايات - 00:01:29

قوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء الاية بين الله تعالى في هذه الاية الكريمة انه لم يرسل رسولا الا بلغة قومه - 00:01:51

لانه لم يرسل رسولا الا الى قومه دون غيرهم ولكنه بين في مواضع اخر ان نبينا صلى الله عليه وسلم ارسل الى جميع الخلائق دون اختصاص بقومه ولا بغيرهم كقوله تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا - 00:02:11

وقوله تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا وقوله وما ارسلناك الا كافة للناس الاية الى غير ذلك من الايات الدالة على عموم رسالته لاهل كل لسان فهو صلى الله عليه وسلم - 00:02:36

يجب عليه ابلاغ اهل كل لسان وقد قدمنا في سورة البقرة قول ابن عباس رضي الله عنهما ان الله فضل محمدا صلى الله عليه وسلم على الانبياء وعلى اهل السماء - 00:02:58

فقالوا بم يا ابن عباس فضله على اهل السماء؟ فقال ان الله تعالى قال ومن يقل منهم اني اله من دونه. فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم - 00:03:14

انا فتحنا لك فتحا مبينا. ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قالوا فما فضله على الانبياء قال قال الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم - 00:03:31

وقال الله عز وجل لمحمد صلى الله عليه وسلم وما ارسلناك الا كافة للناس فارسله الى الجن والانس ذكره ابو محمد الدارمي في مسنده كما تقدم وهو تفسير من ابن عباس للاية بما ذكرنا - 00:03:49

والعلم عند الله تعالى قوله تعالى فردوا ايديهم في افواههم الاية اختلف العلماء في معنى هذه الاية الكريمة وقال بعض العلماء معناها ان اولئك الكفار جعلوا ايدي انفسهم في افواههم. ليعضوا عليها غيظا وحنقا - 00:04:10

لما جاءت به الرسل اذ كان فيه تسفيه احلامهم وشتم اصنامهم وممن قال بهذا القول عبد الله بن مسعود وعبد الرحمن بن زيد بن

اسلم واختاره ابن جرير واستدل له بقوله تعالى واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ - 00:04:31
الاية وهذا المعنى معروف في كلام العرب ومنه قول الشاعر تردون في فيه غش الحسود حتى يعض علي الاكف يعني انهم يغيظون الحسود حتى يعض على اصابعه وكفيه قال القرطبي ومنه قول الاخر - 00:04:51
هدفنا انامله ازمة فاضحى يعض علي الوظيفة اي اثنى انامله عضا وقال الراجس لو ان سلمى ابصرت تخددي ودقة بعظم ساقي ويدي وبعد اهلي وجفاء عودي من الوجد باطراف اليد - 00:05:13
وفي الاية الكريمة اقوال غير هذا. منها انهم لما سمعوا كتاب الله عجبوا ورجعوا بايديهم الى افواههم من العجب ويروى عن ابن عباس ومنها انهم كانوا اذا قال لهم نبيهم - 00:05:38
كان رسول الله اليكم اشاروا باصابعهم الى افواههم ان اسكت تكليبا له وردا لقوله ويروى هذا عن ابي صالح ومنها ان معنى الاية انهم ردوا على الرسل قولهم وكذبوهم بافواههم - 00:05:56
الضمير الاول للرسل والثاني الكفار وعلى هذا القول بمعنى الباء ويروى هذا القول عن مجاهد وقتادة ومحمد بن كعب قال ابن جرير وتوجيه النفي هنا بمعنى الباء وقد سمع من العرب ادخلك الله بالجنة - 00:06:19
يعنون في الجنة وقال الشاعر وارغب فيها عن لقيط ورهطه ولكنني عن سنبس لست ارغب يريد وارغب بها قال ابن كثير ويؤيد هذا القول تفسير ذلك بتمام الكلام وهو قوله تعالى وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به - 00:06:46
وانا لفي شك مما تدعوننا اليه مريب قال مقيده عفا الله عنه الظاهر عندي خلاف ما استظهره ابن كثير رحمه الله تعالى لان العطف بالواو يقتضي مغايرة ما بعده لما قبله - 00:07:14
ويدل على ان المراد بقوله فردوا ايديهم الاية غير التصريح بالتكذيب بالافواه والعلم عند الله تعالى وقيل المعنى ان الكفار جعلوا ايديهم في افواه الرسل ردا لقولهم وعليه الضمير الاول للكفار. والثاني للرسل - 00:07:35
ويروى هذا عن الحسن وقيل جعل الكفار ايدي الرسل على افواه الرسل ليسكتوهم ويقطعوا كلامهم ويروى هذا عن مقاتل وقيل رد الرسل ايدي الكفار في افواههم وقيل غير ذلك وقد رأيت الاقوال وما يشهد له القرآن منها - 00:08:01
والعلم عند الله تعالى قال المؤلف اجزل الله مثوبته تنبيه جمع الفم مكسرا على افواه يدل على ان اصله فواه فحذفت الفاء والواو وعوضت عنهما الميم ايها المستمع الكريم نكتفي بهذا القدر - 00:08:28
والى لقائنا القادم ان شاء الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:08:51